اني قرنت علاك في اعلى الورى | قدرا فما صح القياس وما اقترن

واستغفر الله تعالى مما قرنت وقت ولا قرنت فابيت اذ لو قرنت لكنت قرنت الظلمة بالنور وعقبت نغم الزنبور بدوي الزنبور وقابلت شوهاً بحسناء ونظرت الى الحوراء بعين عوراء ونظمت خرزه في سلك الالى وذهبت عن الجمال عين الكمال وكيف انظر بعين غير صحيحة وارتب في قياسي مقدمات غير حقه صريحة

امترى يصح ولم تكن من نسبة | يتجاب عن كبرى القياس بها الوهن
وترى يقاس بمن عدى عماية | نيل العلا فعلا بمحفوظ السنن
شتان ما بين الغبي وبين من | يدعى لكشف الغامضات بكل فن
قوم بما نالوا بمجالوا انهم | وصلوا وما وصلوا اليك ولن ولن
حزت العلوم حويت مجدا شامخا | اعيى الفحول فمن يدانيه فمن
فاظن قول الله في هل يستوى | من يعلمن ومن غدا لا يعلمن
انت الذي فيه عنيت فدم على | مر السنين مجددا سعى السنن
فلخاض بحر الفضل للفضلاء من | يدعى بمخلصك القديم ابو الحسن
فراهم من بعض ما القيت قد | نصبت لهم اعلام فخر راس الفنن
فلذا رويت الفضل عنك مسلسلا | عمن رويت وعن ابيك وعمن وعن

فلو وقفت ايها الواصل الخبير الكبير النحرير الفاضل على كتابي المسمى بروح المعاني الذي لم يوجد له شبيه بكتب الاواخر والاوائل لرايت لم يدع تحقيقا خلت عنه كتب الاصحاب الاجازة ولا تدقيقا غلقت على الاذهان فيه الابواب بحله الاوضح وجازه ولا اصولا الا نبهها فيه واعلاها ولا فصولا الا وطبق دليله عليه وكلما تثبت من امهات المسائل فالى الدليل المطابق انهاها وبالشكل البديهي انتج من لفظها معناها فاجزم بان كل فضيلة منه مبتداها واليه وابيك منتهاها ولعمري لئن كان الكمال بدرا فهو هالته او كرة فهو مركزه ودائرته

اوخذا

١٥٢

اوخذاً فهو نور بدع او صدعا فهو تجعيد او لفظا فهو معناه او جبلا فهو صورته وهيولاه

فاقصر فانك قاصر عن مدح من
وانت لاوج جلالة الاعلام | لو رامت العلماء طرا مثله
لن يهتدى ابدا الى ما راموا | وسع الايام بحلمه وبفضله
فالكل منهم سجد وقيام | تدعوا الى السلطان بالاجل الذي
لا ينقضي او ينقضي الاعوام

ولو رأيته كيف وجه الشواعر والمشاعر فسار في منهاج سبل الماضين من العلماء السابقين وبفضل فضائلهم فيه اعلى لهم الشعائر لقلت لا شك انه الشارب بالماء الذي ينزع الغل اذ بالقول يبرأ من العمل لا يفعل فاذا راى عيبا ستره واذا راى فضلا نشره لا بايجاز مخل ولا باطناب ممل

لهم سبل اخذت القصد فيها | وسرت بنهجها عدلا سويا
وما حازوه من مكنون علم | كشفت غطائه فغدا جليا
ولم تبرح اذا انبت اصلا | جعلت فروعه ثمرا جنيا
لك المجد الذي ارسى جناه | على هام المجرة والثريا
ولو بعث الاله بكل عصر | نبيا كنت انت به نبيا

هذا وبالفعل دامت حياته هو عالم عامل فاضل ورع تقي نقي زاهد عابد رئيس جليل نبيل عظيم في اعين العقل لم يتصدر عليه اساطين عصره اذا تراه بالتصدر احق ولقد رايت بعيني هاتين العلماء والفضلاء تستقبله وتتمنى عن امكنتهم له لفرط علمه وعظيم ورعه وعلو قدره والوزراء والامراء من حكام الروم والعجم تنقاد لاوامره وله المنزلة الرفيعة عندهم فتاتمر باوامره وتنزجر بزواجره فلم يامر بشئ الا انفذ ولم يتشفع باحد الا انقذ ولم يكن ليتم حل وعقد لرؤساء عصره من العلماء بدون اتفاقه فان استقلوا ولم يركنوا الى وفاقه فلا ينتج المرام على وفق ما يرام والا عكس

انتهى

Copyright © King Saud University